

جامعة بغداد

كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

أصول التربية والتعليم

(التربية العربية الاسلامية)

قسم علوم الحاسبات

تدريسية المادة

م. زينب حازم ابراهيم

التربية العربية

فلسفة التربية العربية:

لقد مر العالم العربي بفترات أو تراكمات تاريخية عديدة، كان لها على نحو من الأنحاء أثرها في شخصيته القومية، وفي فلسفته التربوية، ومن ثم كان لابد من العرض التاريخي لتطور فلسفة التربية العربية من خلال هذه الفترات، وقد قسم بعض المعنيين بالتاريخ التربوي مراحل وأدوار التربية العربية الإسلامية إلى خمس مراحل وفقاً لما شهدته الأمة العربية الإسلامية من تقدم وازدهار خلال فترة الخلافة الإسلامية بدءاً بعده الخلفاء الراشدين وانتهاءً بمرحلة انهيار الدولة العربية على يد هولاكو وهذه المراحل هي:

1. مرحلة عصر ما قبل الإسلام.
2. مرحلة ظهور الدعوة الإسلامية.
3. مرحلة انتشار الدين الإسلامي.
4. مرحلة العصر العباسي "العصر الذهبي".
5. مرحلة التدهور والانحلال.

ولكن بإمكاننا تقسيم المراحل التي مرت بها فلسفة التربية العربية إلى مرحلتين هما:

1. مرحلة التربية العربية في عصر ما قبل الإسلام.
2. مرحلة التربية العربية في العصر الإسلامي "بعد الإسلام".

أولاً: مرحلة التربية العربية في عصر ما قبل الإسلام:

كانت أغلب أراضي المنطقة العربية قبل الإسلام تخضع لسيطرة إمبراطوريتين هما الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية الرومانية وتمكن الإسلام من تحطيم دعائمها بعد ظهوره بسنوات قليلة وقد كانت الرحلات التجارية لا تنقطع بين الإمبراطوريتين وأعراب البادية (سكان الجزيرة العربية)، ولعل من أشهر هذه الرحلات هي رحلة الشتاء والصيف التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله سبحانه "إلى ياف قريش".

وقد كانت فلسفة التربية السائدة في هذه البلدان تختلف من بلد لآخر حسب الظروف الخاصة بكل بلد والإمبراطورية التي تسيطر عليه، أما في الجزيرة العربية ذاتها فقد كان الأمر مختلفاً وكان المجتمع العربي الجاهلي مجتمعاً "مفتوحاً" من الناحية الاقتصادية والاجتماعية على تبادل المنافع مع العالم الخارجي إلى أبعد حد وقد تأثر أبناؤه نتيجة الرحلات التجارية بثقافات وفلسفات المجتمعات الأخرى وقد امتازت التربية العربية في عصر ما قبل الإسلام ببساطتها فقد كان الهدف الأساس الذي تنشره هذه التربية هو إعداد جيل

قادر ومؤهل للحصول على ضرورياته، وبحكم البيئة الصحراوية وذلك النوع من التربية الذي يستند إلى التقليد والتدريب على القيام بأعمال الكبار بغية تمكن الفرد من كسب العيش والمحافظة على حياته بالدفاع عن نفسه وعائلته وقبيلته ضد أعدائه من بني جنسه. احتلت الأسرة دوراً كبيراً متميزاً في عملية التربية واعتبرت من أهم وسائل التربية في ذلك العصر، إضافة إلى دور العشيرة الواضح والتي يمكن اعتبارها صورة مكبرة للأسرة، حيث تقوم الأسرة والعشيرة بتدريب أطفالها على بعض الفنون والصناعات الضرورية لحياتهم "كرمي الرماح والسهام وإعداد أدوات الحرب والمبارزة، وركوب الخيل، وحفظ الشعر والنثر" ولم يكن هناك مدارس ولم يكن هناك تعليم نظامي، وكانت الأمية منتشرة قبل الإسلام وكانت الأسواق والبيوت هي الأماكن التي يحصل عليها الناس على بعض العلوم والمعارف التي كانت سائدة كالتنجيم والطب والفلك ومن أشهر الأسواق العربية "سوق عكاظ" قرب الطائف و"وجنه" قرب مكة و"ذو المجاز" قرب عرفة.

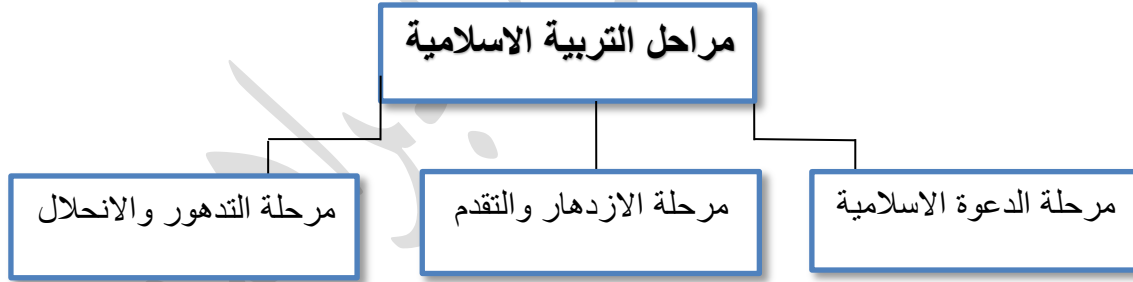
لقد اكتسبت التربية العربية في مرحلة ما قبل الإسلام سمات وصفات وفدت إليها من البادية والحضارات التي كانت مزدهرة مثل "تدمر وسبأ" إذن كانت التربية عملية هدفها تطبيع الصغار بالطابع الاجتماعي وإكسابهم المهارات المختلفة، العملية العلمية الموجودة لدى الكبار، أنها اهتمت بتكوين الإنسان البطل الذي يستطيع مقاومة الأعداء بقوته وصلابته، وان يكون صادقاً ووفياً ومقدراً للقيم الجمالية، وان يكون شاعراً وملماً بكثير من العلوم ليقدم مجتمعه ووطنه ويدافع عنه.

ثانياً: مرحلة التربية العربية في عصر ما بعد الإسلام:

عندما ظهر الإسلام في الجزيرة العربية كان عليه أن يصحح أفكاراً كثيرة وكان عليه أن يجرد الفكرة الإلهية من أخلاط شتى من بقايا العبادات الأولى وزيادات المتنازعين على تأويل الديانات الكتابية. لقد انعكست المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام على التربية العربية، كانت التربية هي الوسيلة التي اتخذها الإسلام لإحداث ذلك التغيير الإيديولوجي في النفوس، فالتربية الإسلامية جهاز اجتماعي يعبر عن روح الفلسفة الإسلامية من جهة ويحقق أهداف تلك الفلسفة من جهة أخرى وقد فطن النبي منذ أول ظهور الإسلام إلى أهمية التربية فوجه النظر إليها وأمر بتعليم القراءة والكتابة وإلى العلم والتعلم وأول آية نزلت على النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) تضمنت أمراً بالقراءة في قوله تعالى: ((أقرأ بربك الذي خلق)) وتضمنت آية أخرى حديثاً عن القلم كما في قوله تعالى: ((الذي علم بالقلم)) وهذا يعني أن على المسلمين الاهتمام بهذا الأمر كما له أهمية في حياتهم في الدنيا والآخرة، وقد بين القرآن فضل العلم بقوله تعالى ((هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) وقوله تعالى ((إنما يغشى الله من عباده العلماء)) وغيرها من الآيات التي تمجد العلم والعلماء وفي أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الاهتمام البالغ بضرورة العلم فقد قال الرسول

((صلى الله عليه وسلم)): ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) وقال (صلى الله عليه وسلم) ((أطلب العلم من المهد إلى اللحد)) الزمان وقال (صلى الله عليه وسلم) ((أطلبوا العلم ولو في الصين)) المكان وقال (صلى الله عليه وسلم) ((لا خير فيمن كان من أمتي ليس بالعالم ولا متعلم)) وقال (صلى الله عليه وسلم) ((مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة)) منزلة العلم أعلى من العبادة. وقال (صلى الله عليه وسلم) ((تعلموا العلم وعلومه للناس)) التواضع الاحترام. الإسلام دين علم وتعلم وقد امتدت هذه الفترة إلى ست قرون ومرت بأطوار ومراحل متباينة لكل مرحلة خصائصها ولم يتمركز هدف التربية على الجانب الديني وإنما شملت الجانب الدنيوي وهي بذلك تخالف النظم التربوية التي سبقتها ونظراً للمكانة الرفيعة التي أحتلها العلم والتعليم عند المسلمين فقد روي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يطلق سراح الأسرى المتعلمين من الكفار إذا قاموا بتعليم عشرة من المسلمين الأميين القراءة والكتابة. وقد عنيت التربية الإسلامية بتهديب الخلق، وبذلك يمكن القول بأن التربية الخلقية هي المحور الذي تدور حوله برامج التعليم ومناهجه في الإسلام وهي روح التربية الإسلامية.

مراحل التربية الإسلامية:



مرت التربية الإسلامية بثلاث مراحل تاريخية لكل مرحلة طابعها المتميز وهذه المراحل هي:

1. مرحلة الدعوة الإسلامية: مع بداية ظهور الإسلام وانتشاره في شبه الجزيرة العربية بدأت هذه المرحلة وقد امتازت التربية فيها بالبساطة وعدم التعقيد حيث كان هدف التربية يدور حول تحرير الفرد من الداخل وإطلاق طاقاته المبدعة ليكون قادراً على خدمة نفسه، وعلى التمييز بين الخير والشر، وليكون قادراً على المساهمة النشطة البناءة في حياة مجتمعه وفي ازدهاره وكان الاهتمام منصباً بالدرجة الأولى على تعليم

القراءة والكتابة وكان القرآن هو الكتاب الوحيد الذي يعتمد في هذه العملية، ولم يكن الفكر التربوي مقتصرًا على الناحية التربوية الصرفة، بل امتزج بالفكر السياسي والاجتماعي والتاريخي ومن هنا كان ربط العلم بالعمل فكرة إسلامية أصيلة.

وظل القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة هي الإطار الفكري الذي يظم ذلك الفكر التربوي المستأثر في وصايا الخلفاء لمؤدبي أبناءهم واستمرت هذه المرحلة حتى بداية تأسيس الدولة العباسية في العراق.

2. مرحلة الازدهار والتقدم: بعد أن أتم المسلمون فتوحاتهم وأكملوا نشر الدعوة الإسلامية في البلاد المفتوحة وطبقوا التعاليم والقيم السماوية التي جاء بها الدين الجديد في كافة المجالات حظيت الدولة العربية الإسلامية بنوع من المركزية والتوجيه والمتكاملين في إدارة الأمصار العربية، وعند ذاك انصرف الخلفاء والأمراء والقادة المسلمون إلى نشر العلم والمعرفة بين جميع المواطنين دون تفرق أو تمييز حتى بلغ النشاط الفكري بين جميع المواطنين، وبلغ درجة عالية من الرقي والتقدم لم يبلغها من قبل، وكان ذلك في القرن الرابع الهجري نتيجة لاحتكاك المسلمين الفاتحين بثقافات البلدان المفتوحة، تم تلقيح الثقافة العربية بثقافات فارس والهند والرومان واليونان وغيرها، فقد ترجموا العديد من الكتب اليونانية والفارسية والهندية إلى اللغة العربية كما قاموا أيضاً بشرح النظريات العلمية والفلسفية والتعليق عليها وتبسيط أسلوبها بحيث يمكن فهمها واستيعابها. من العوامل التي ساعدت على انتشار العلوم في هذه المرحلة هي:

1. اتساع صناعة الورق بعد أن كان العرب قبل الإسلام يكتبون على الجلود والحجارة وغيرها.
2. كان للهيئات الحاكمة أثر كبير على تشجيع العلم والمتعلمين بحيث كان يصرف للطلبة رواتب لتغطية نفقات المعيشة والسكن إضافة على توفير ما يحتاجه هؤلاء الطلبة من كتب ومصادر ولوازم أخرى.
3. لقد اهتم المسلمون في العصر العباسي بالتربية والتعليم اهتماماً بالغاً فأنشأ الخلفاء العباسيين العديد من المؤسسات التربوية أشهرها المدرسة النظامية، المدرسة المستنصرية، المدرسة النورية الكبرى، والمدرسة الناصرية. كما كان هناك الكتاتيب والمساجد والقصور الأماكن العامة وحوانيت الوراقين مساهمة فعالة على نشر العلم والمعرفة بين الجميع.
4. اتساع حركة الترجمة والتأليف.

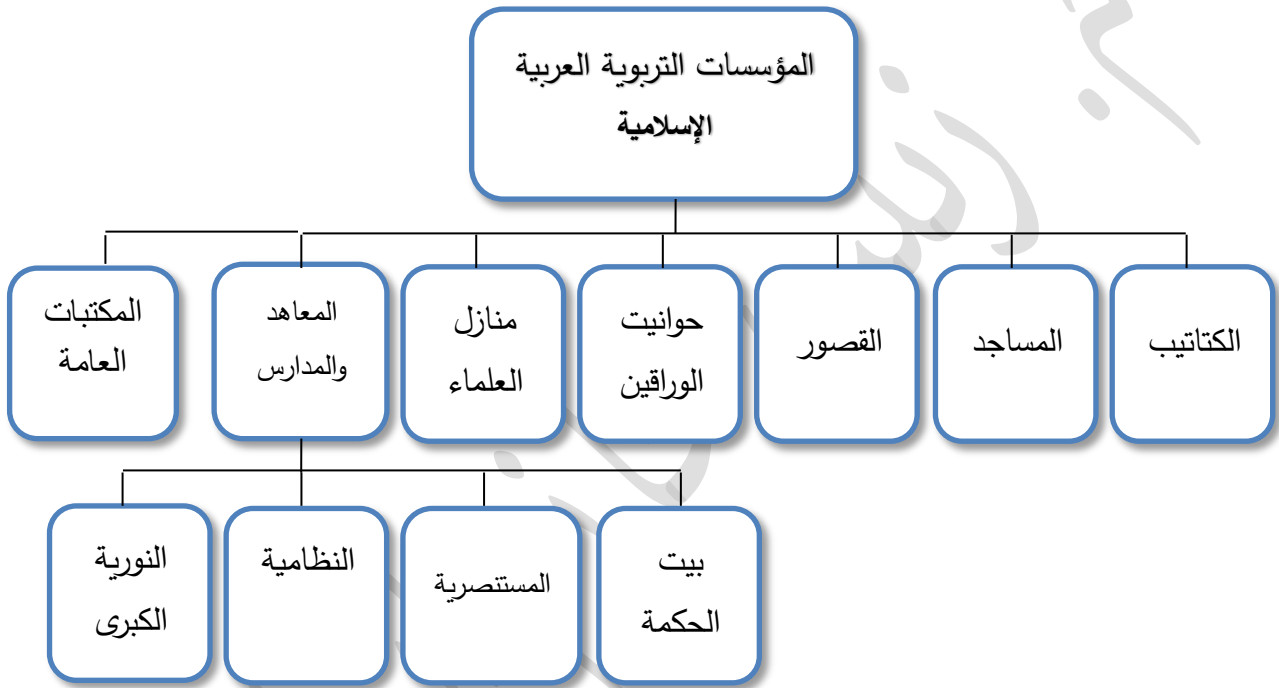
مميزات الفكر التربوي في هذه المرحلة:

امتاز الفكر التربوي في هذه المرحلة بالشمول واتساع النظرة والعمق والأصالة ولم يكتف العلماء العرب المسلمون بدراسة علم واحد بل طرّقوا أبواب العلوم المختلفة ومنها "الطب والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضيات والكيمياء... الخ" وقد أجرى العلماء العرب التجارب والأبحاث المتنوعة التي نالت اهتمام الخلفاء ورعايتهم، واستخدمت نتائج أبحاثهم هذه في ميادين متعددة كالزراعة والصناعة والملاحة والتجارة والصحة.

3. مرحلة التدهور والانحلال: لقد خطت التربية العربية الإسلامية خطوات إيجابية وواسعة وأحرزت تقدماً هائلاً في شتى مجالات العلم وانتشرت العلوم والمعارف في أرجاء البلاد الإسلامية ونال العرب المسلمون شهرة علمية راقية في مختلف العلوم والفنون ولكن بمجيء السلاجقة الأتراك إلى الحكم واهتمامهم الكبير بالناحية الحربية وإهمالهم العلوم الطبيعية والفلسفية ومحاربتهم لها أخذت المسيرة التربوية العربية بالتعثر نتيجة للإهمال والمحاربة المتعمدتين وكادت أن تتوقف عن إتمام رحلتها التاريخية. كما أن ظهور قبائل المغول في أواسط آسيا في القرن الثالث عشر الميلادي. وقيامها بالهجوم الوحشي على البلاد الإسلامية وقضائها على الخلافة العباسية عام (1258م) أدى إلى تحطيم معالم الثقافة العربية الإسلامية بجانبها الديني والدنيوي في بغداد وما جاورها من الأقطار الإسلامية كما أدى إلى إضعاف الوحدة الفكرية بين العرب والمسلمين في مختلف أرجاء البلاد العربية الإسلامية وبذلك سادت فترة مظلمة اختفت فيها معالم الحضارة الإسلامية وعاش السكان في قلق وتوتر وعم الجهل والتخلف بينه وانتكست راية العلم والمعرفة.

المؤسسات والمعاهد التربوية عند المسلمين:

إن من أهم المؤسسات التربوية التي تقوم بتربية الأطفال منذ الوهلة الأولى هي الأسرة إذ تتولى الأسرة تربية وتعليم الطفل أمور الدين والدنيا. وبعد ذلك تعلمه كيفية تأدية "الصلاة" وهكذا ابتداءً تربيته الرسمية حيث يرسل الطفل إلى إحدى المؤسسات التربوية المتخصصة ليتزود بالعلم والمعرفة ويمكن تقسيم المؤسسات التربوية العربية الإسلامية كالآتي:



1. الكتاتيب: يعني المكان الذي يتم فيه تعليم القراءة والكتابة، الهدف من تأسيسه هو تعليم "القراءة والكتابة" قبل الإسلام، أما بعد الإسلام، فأصبح المكان الرئيسي للتعليم، حيث يتم تعليم الأطفال قراءة القرآن الكريم أولاً والكتابة ثانياً إضافة إلى تعلم قصص الأنبياء والمرسلين والأحاديث النبوية الشريفة والقواعد الأساسية في الرياضيات والأشعار. أما طريقة التدريس فكانت تتم عن طريق الحفظ، والتلقين، وقوة الذاكرة. وهي تعتبر بمثابة المدرسة الابتدائية في الوقت الحاضر.

2. المسجد: أصبح المسجد المؤسسة التربوية الثانية في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين، التي تولت نشر التربية والتعليم بين المسلمين، ففي المسجد تعقد حلقات العلم والدراسة بالإضافة إلى ذلك كان محكمة للتقاضي ومكاناً للدراسة وميداناً لاجتماع الجيش وداراً لاستقبال السفراء وقد حذا الخلفاء الراشدين حذوا من سبقهم في اعتبار المسجد مركزاً فكرياً وثقافياً وتربوياً مع العلم أن هدفه كان دينياً وذلك تقديرًا منهم للعلم والمعرفة بالإضافة إلى ذلك كانت تتم في المسجد تدريس الطب والدراسات

اللغوية والأدبية فكان المسجد بمثابة الجامعة الحالية من أشهر الجوامع التي قامت فيها الحلقات العلمية جامع المنصور وجامع دمشق وجامع عمرو بن العاص.

3. المعاهد والمدارس: انتشرت انتشاراً واسعاً ومنها التي كانت في بغداد والقاهرة وقرطبة، التي درس فيها مختلف أصناف العلوم ومن أشهرها:

أ. بيت الحكمة: أسسه المأمون عام 830م في بغداد ويعتبر أول كلية إسلامية للدراسات العليا، ويقال أن هارون الرشيد هو الذي أسسه وقام المأمون بتوسيعه، وكان يجتمع فيه صفوة العلماء والأدباء ويحج إليه طلبة العلم والمعرفة وفيه تتم استنساخ وترجمة العديد من الكتب.

ب. المدرسة النظامية: لقد أنشأ الوزير السلجوقي نظام الملك عام 457هـ مدارس عديدة باسم "المدارس النظامية" وتحتل هذه المدارس في بغداد منزلة رفيعة في نفوس المسلمين ويمكن اعتبارها أول مؤسسة علمية في الإسلام فقد هيئ للطلبة فيها جميع أسباب العيش وأصبحت نموذجاً لمدارس المسلمين في العصور الوسطى. واختصت هذه المدرسة بتعليم الفقه وهي أول مدرسة رسمية اعترفت بها الدولة ومن الذين قاموا بالتدريس فيها الغزالي حيث درس فيها مدة أربع سنوات وقد بدأ العمل في هذه المدرسة عام 457هـ وكانت على شاطئ دجلة استغرق بناءها عامين وقد وفد إليها طلبة العلم من أرجاء البلاد الإسلامية لينهلوا من منابع العلم والمعرفة فيها.

ج. المدرسة المستنصرية: بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله في بغداد في عام "626هـ" وقد زودت بساعة من نوع المزولة وجهزت بالحمامات والمطابخ وكان فيها مستشفى وداراً للكتب كان الغرض الرئيسي لهذه المدرسة هو تدريس الفقه ودراسة المذاهب الدينية الأربعة.

د. المدرسة النورية الكبرى: أنشأها نور الدين محمود زكي سنة "563هـ" في مدينة دمشق وقد ضمت مرافق عديدة منها الإيوان الذي يرادف قاعة المحاضرات والمسجد ومساكن الطلبة، وأنشأ الأيوبيون مدارس عديدة في كل من مصر وبيت المقدس ودمشق وفي إحصائية ذكر ابن جبير أنه كان في بغداد 30 مدرسة، وعشرين مدرسة في دمشق، وستة مدارس في الموصل ومدرسة واحدة في حلب.

4. منازل العلماء: يمكن اعتبار دار الأرقم بن أبي الأرقم أول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول (صلى الله عليه وسلم) مركزاً لتعليم الصحابة الذين آمنوا بالدين الجديد وتعاليم ومبادئ هذا الدين وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يجلس بمنزله في مكة المكرمة ويلتف حوله المسلمون ليعلمهم ويزكيهم ولعبت بعض منازل العلماء دور المدارس ومن أهمها بيت الشيخ الرئيس ابن سينا، والإمام الغزالي وغيرهم.

5. حوانيت الوراقين: نتيجة لانتشار الورق واستخدامه في أرجاء البلاد الإسلامية كثرت الكتب وأصبحت عملية اقتنائها سهلة للراغبين فيها وظهرت المكتبات وحوانيت الوراقين وكانت هذه الحوانيت أماكن مناسبة لاجتماع الأدباء ومحبي المعرفة تثار فيها المناقشات والتي تتحول بعض الأحيان إلى ندوات علمية وقد انتشرت في العواصم والبلدان المختلفة ومن أشهر الوراقين ابن النديم صاحب الفهرست وياقوت الحموي مؤلف معجم الأدباء ومعجم البلدان.

6. القصور: اتخذ الخلفاء والعظماء قصورهم أماكن لتعليم أبنائهم بإشراف معلمين خاصين يذهبون إلى القصور لتزويد الأولاد بقدر من الثقافة والمعرفة التي تؤهلهم لتحمل الأعباء التي سيتحملون بها وكان واضع المنهج المقرر هو الأب أو المشارك في تخطيطه وقد أطلق على المعلم أسم "المؤدب" ومن الذين خطوا بهذا الاتجاه الفاطميون حيث أنشئوا مدارس خاصة في قصورهم يلتحق بها أولاد الطبقات المترفة ذات الشأن والنفوذ وانتشرت الصالونات الأدبية واتخذت شكلاً أروع وطابعاً متميزاً في العصر العباسي، نظمت لها أوقات محددة للانعقاد وقد ازداد نشاطها في عهد هارون الرشيد ويمكن اعتبار القصور والصالونات بمثابة الجامعات في الوقت الحاضر لأنها شملت مختلف صنوف العلم والمعرفة وشارك في إدارة هذه الندوات لجنة ممتازة من العلماء والفلاسفة وتخرجوا منها طلاب نالوا سمعة طيبة.

7. المكتبات العامة: أنشأ الخلفاء مكتبات ألحقت بقصورهم، بعض هذه المكتبات يطلق عليها مكتبات ما بين العامة والخاصة مثل مكتبة الناصر لدين الله والمعتصم بالله وكانت تسمى بـ "الخزائن" وكانت تشمل كتباً نفيسة ومخطوطات نادرة في موضوعات الدين، الأدب، المنطق، الفلك، الفلسفة، من هذه المكتبات:

- أ- دار الحكمة: أنشأها الحاكم بأمر الله الفاطمي وكانت تحتوي على مليون وستمئة ألف كتاب.
- ب- المكتبة الحيدرية بالنجف.
- ج- مكتبة ابن سوار في البصرة.

تعلم المرأة في الإسلام:

لقد اختلف المربون المسلمون في مجال تعليم المرأة وانقسموا إلى فريقين:

أولاً: أجاز تعليم المرأة "القرآن الكريم" وأمور الدين وحرّمها من تعلم الكتابة.

الثاني: فقد منح المرأة حرية التعلم مستنداً في ذلك إلى الحديث الشريف "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" وقد أكد الرسول (صلى الله عليه وسلم) على تعليم أزواجه الكتابة ومما أكد ذلك ما وصلت إليه

المرأة من الرقي في فترة الدعوة الإسلامية والقرن الرابع الهجري. كان يتم تعليم المرأة في البيت ولم تلتحق بالكتاب أو تجلس في حلقة الرجال صبية.

وتعلمت المرأة العلوم الدينية والأدب والموسيقى والغناء والطب وقد أسهمت المرأة المسلمة في مجالات عديدة فاشتغلت بالسياسة وشؤون الحكم أمثال الخيزران وزوجة المهدي وزبيدة وزوجة هارون الرشيد حيث كانت مصلحة اجتماعية إضافة إلى بروزها في السياسة.

المعلمون في الإسلام:

لم يكونوا خاضعين للدولة وإما من كان يرى في نفسه القدرة والكفاءة للقيام بمهمة التعليم يجلس في المسجد ويأتيه من يطلب العلم والدراسة وكان المعلم يؤدي أعماله طلباً للثواب من الله كانت له الحرية في تعليم ما يشاء ومتى ما يشاء وكيفما يشاء. ثم بدأت الحكومات تتدخل في شؤون التعليم والإشراف عليه وتنظيمه وإدارته وذلك عن طريق تشييد المعاهد التعليمية وكان ذلك في العصر العباسي عندما بدأت الحكومة تعيين المعلمين وتصرف لهم الرواتب وزاد إشراف الدولة على التعليم خلال حكم الفاطميين وقسم المعلمون إلى ثلاث أقسام: معلمو الكتاب، المؤدبون، معلمو المدارس والمساجد.

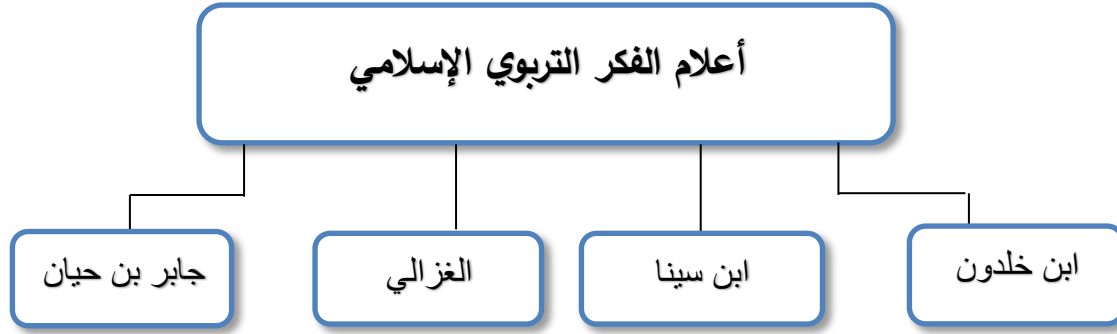
الشروط الواجب توافرها في المعلم: هنالك عدة شروط من الضروري توافرها في المعلم:

1. أن يكون مهذباً، متديناً، ذا أخلاق نبيلة، حليماً، وقوراً، رقيقاً بطلابه، مخلصاً بعمله يرجو مرضاة الله.
2. أن يستكمل عدته ويتم ذلك عن طريق شهادة أساتذة كبار علماء عصره.
3. أن يتفرغ للتعليم ولا يعمل عملاً آخر إلا عند الحاجة.
4. أن يكون ملماً بطلبته وأحوالهم وماضيهم ويكون عادلاً بين طلابه لا يميل إلى فئة دون أخرى ولا يفضل أحد على أحد إلا بالحق.
5. أن يثني على البارع من الطلبة وقت الثناء وأن يراعي المستويات العقلية.
6. أن يستعين بالأمثلة والشواهد وتقريبها إلى ذهن الطالب.
7. أن يحافظ على الانضباط داخل الصف وألا يسمح بإساءة الأدب أو حدوث الضوضاء.
8. أن يكون واعياً للمؤثرات والاتجاهات العالمية ومما تتركه في نفوس الجيل من أثر على معتقداتها وأساليب تعكيرهم.

الملاحح العامة للتربية العربية الإسلامية:

استندت برامج التعليم الإسلامي إلى التربية "الخلقية" باعتبارها روح التربية الإسلامية حيث أن الهدف الأول لها هو تهذيب الخلق وتربية الروح، وأهم ملامحها:

1. التأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أي بالتساوي للغني والفقير وأبواب المدارس مفتوحة للناس جميعاً مع الاهتمام بالموهوبين منهم.
2. تربية "شاملة" تتفق مع نظرة الإسلام الشمولية إلى الإنسان أي تربية الإنسان تربية دينية وخلقية وعلمية وجسمانية.
3. الأخذ بنظر الاعتبار الفروق الفردية لدى الطلبة ومراعاتها عند التدريس.
4. الاهتمام بميول الطلبة ورغباتهم وقابليتهم.
5. مساهمة العديد من المسلمين ببناء المدارس وتزويدها بالكتب والمخطوطات.
6. استخدام نظام الحوافز كالمكافآت للمتفوقين واستخدام العقوبات الأدبية لغير الجيدين كالضرب والتوبيخ.
7. منح المرأة الحق في التعليم.
8. التأكيد على أن العلم للعلم لأنهم كانوا يقومون بالتدريس من أجل الثواب من الله تعالى.
9. تربية عملية، أي يمارس المتعلم ما تعلمه.
10. امتازت بالانفتاح، أي احتضان جميع العلوم التي ورثتها من الحضارات الأخرى.
11. تأثرت بنظم التعليم الأجنبية وقاموا بتطويرها وفق متطلبات المجتمع العربي الإسلامي وحاجاته الواقعية.



لا يمكن حصر أعلام الفكر التربوي العربي الإسلامي وانجازاتهم وآرائهم وسنذكر بعض منهم فقط.

1. ابن خلدون: هو أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون التونسي ولد بمدينة تونس عام "732هـ" وتلقى علومه فيها وقد تنقل كثيراً في أقطار كثيرة عندما كان شاباً وتقلب في أعلى مراتب الحكم واستقر أخيراً في القاهرة للتدريس في الجامع الأزهر في منصب "قاضي قضاة المالكية" وقد كتب عن التربية والتعليم مستمداً كتاباته من فلسفته الواقعية. وقد اعتبر العلم والتعلم ظاهرة ضمن الظواهر الاجتماعية التي امتاز بها الجنس البشري وهو الذي جعل التعليم مهنة يمكن استغلالها للارتزاق حيث اعتبر الكسب قيمة الأعمال البشرية ابن خلدون أعظم الكتاب العرب فهو مؤسس علم الاجتماع ومن المؤرخين البارزين حيث ألف "تاريخ ابن خلدون" وأسمه الكامل "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" وهو ثلاثة كتب في سبعة مجلدات.

آراء ابن خلدون التربوية:

1. أن يكون التعليم متدرجاً من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد.
2. مراعاة قوة عقل المتعلم وميوله واستعداداته.
3. عدم تباعد الفترات بين الدروس لأن ذلك سيؤدي إلى النسيان.
4. الاهتمام بتدريس اللغة العربية وتعليمها لكي يجيد التعبير.
5. التقليل من العقاب وخاصة النوع القاسي منه لأن القسوة تفسد أخلاق المتعلم وتدعو إلى المكر والكذب.
6. أكد على أهمية الرحلات في طلب العلم وفائدتها.
7. أن يبدأ المعلم بالتدريس من الجزئيات ثم ينتقل إلى الكل "الطريقة الاستقرائية".
8. اعتبر أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل عليه من ملكان هو القرآن الكريم.

2. ابن سينا "370هـ-428م": هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، اشتهر بكنى وألقاب عديدة ومن أبرزها "الشيخ الرئيس، وابن سينا" ولد ابن سينا عام 370هـ في قرية بالقرب من بخارى وهو عربي الثقافة اشتهر بأنه فيلسوف وسياسي وطبيب وقد أغنى الحضارة العالمية بما قدمه من علوم متنوعة مثل الطب والفلسفة والطبيعيات والرياضيات والموسيقى والأدب وعلم النفس والتربية. وامتاز ابن سينا بذاكرته القوية وقدرته الفائقة على التعلم.

1. حفظ القرآن الكريم.
2. حفظ الكثير من الأدب العربي.
3. حفظ كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو ويعتبر ابن سينا أحد تلامذة كتب الفارابي وخريج فلسفته ومؤلفاته.
4. تعلم ابن سينا الفلسفة وتفوق على أستاذه.
5. برز في الطب وقام بمعالجة المرضى وهو في سن الـ (16) سنة.

مؤلفاته: ألف أكثر من 100 مئة كتاب أولها "مبحث في القوى النفسية" أو "هدية الرئيس للأمير" كتبه للأمير نوح بن منصور ومن كتبه الفلسفية ثلاثة وهي: "الشفاء" "النجاة" "الإشارات والتنبيهات".

آراءه التربوية:

1. أن يبدأ الإنسان بمعرفة نفسه لأنها أقرب الأشياء إليه أن له عقلاً ونفساً أمانة بالسوء.
2. اختيار تسمية حسنة لأولاده لأنها حق على أبيه أن يختار له اسماً حسن لما له أثر في نفسية الطفل.
3. اختيار مرضعة تمتاز بالعقل والرزانة حتى ينشأ الطفل سليماً من الناحية الجسمية والنفسية.
4. أن تبدأ عملية تأديب الطفل رياضة أخلاقه بعد الفطام مباشرة.
5. استخدام الترغيب والترهيب في تأديب الطفل حيث يبدأ التلطف ثم يستخدم الرغبة والرهبة وألا يستخدم الضرب إلا عند الضرورة القصوى.
6. تعليم الطفل عند بلوغه 6 سنوات وإعطاء الفرصة "مجال" بين درس وآخر.
7. تعليمه أولاً القرآن الكريم عن طريق التلقين ثم بعدها حروف الهجاء.
8. مراعاة ميول الطلبة ورغباتهم.
9. أكد على زواج الصبي بعد أن يكسب صناعة كي لا تتلاعب به الشهوات.
10. أكد أن تكون أخلاق المعلم متديناً، له دراسة، معرفة برياضة الأخلاق وقوراً وبن ومراً غير جاف.

3. الغزالي:

هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ولد في مدينة طوس "450هـ" وتوفي عام "505هـ" أحب العلم والمعرفة منذ شبابه مدرس الفقه والفلسفة والحكمة واشتهر بذكائه المفرط وإدراكه العميق لدقائق الأمور قدم إلى بغداد ودرس في المدرسة النظامية واستمر يدرس فيها أربع سنوات أهتم بالكتابة والوعظ والرد على الفلاسفة.

مؤلفاته:

زادت مؤلفاته على 70 في الفقه والمناظرة والرد على الفلاسفة ومن مؤلفاته "رسالة أيها الولد" "إحياء علوم الدين" "ميزان العمل" "فاتحة العلوم" "الرسالة".

آراءه التربوية:

وضع الغزالي نظاماً تربوياً شاملاً ومتكاملاً انطلق به من نظريته للحياة متمثلاً في فلسفته الصوفية فالتعلم صناعة من أشرف الصناعات هدفه الكمال الإنساني والغرض منه الفضيلة والتقرب إلى الله تعالى وسعادة الدنيا والآخرة واعتبر الغزالي المعلم المرشد، المهذب، الموجه، واعتبر حق المعلم أعظم من حق الوالدين فالوالدين سبب الوجود الحاضر والمعلم سبب الحياة الباقية وسعى إلى تربية الأفراد تربية صحيحة لأن بهم تصلح المجتمعات وفي نظرة التربية أداة ووسيلة مهمة وناجحة في تقويم الإنسان وإصلاح ما به من اعوجاج وإكمال ما به من نواقص.

وأكد على أهمية ربط العلم بالعمل فقال لو قرأ رجال ألف مسائل علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده إلا بالعمل وقال العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون وقال تعلم العلم "تعلم الطاعة والعبادة".

منهجه:

1. نظريته الصوفية الدينية حيث اعتبر علوم الدين الأولى باعتبارها أداة تنقية النفس وتطهيرها من المعاصي والآثام.
2. الواقعية النفعية "الدنيوية" وسيلة لكسب العيش.

أهم آراءه:

1. الربط بين العلم والأخلاق "طهارة النفس وحسن الأخلاق أساس للنبوغ في العلم".
2. قيام الطلبة بالرحلات والابتعاد عن الأهل من أجل طلب العلم.
3. على الطالب أن لا يتكبر على معلمه والاحترام.
4. أهمية اللعب للصغار لأن اللعب وسيلة لبعث النشاط في أجسام الأطفال وعقولهم ويجعل حياته مليئة بالبهجة والسرور.
5. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
6. أكد الغزالي على عدم التماذي في عقاب الأطفال وتجنب استخدام القسوة في تهذيب السلوك.
7. أكد على تعليم الطفل قراءة القرآن الكريم وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار لأن ذلك يؤدي إلى تثبيت العادات السلوكية المرغوبة لديه.
8. تشمل عملية التعليم بأنواع مختلفة لا تقل أهمية عن التعليم "إرضاع الطفل من امرأة صالحة" هذا اتفاق بين الغزالي وابن سينا.
9. أكد على مبدأ التدرج في التعلم "أن لا يخوض في فن حتى يستوفي الذي قبله".
10. عدم تعويد الطفل على الكسل والتراخي. الابتعاد عن قرناء السوء والتدلل والتنعم "يولد الطفل على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

4. جابر بن حيان:

أبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي الخراساني الأصل البغدادي المنشأ، ولد في مدينة طوس سنة 120هـ/737م وكان أبوه من دعاة الدعوة العباسية.

درس العلوم وبخاصة الكيمياء، وقدم إلى بغداد ومكث فيها ردهاً من الزمن، ثم انتقل إلى الكوفة بسبب التقلبات السياسية.

له تصانيف كثيرة قيل عددها: 232 كتاباً وقيل: بلغت خمسمائة ضاع أكثرها وترجم ما بقي منها إلى اللاتينية وأوردت المصادر العلمية أنه تلميذ للإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) وعنه أخذ علم الكيمياء وتركيب المواد واستخلاص الحوامض، في حين كان علماء الغرب لا يعرفون صناعة ملح النشادر حتى اطلعوا على التراث العلمي للمسلمين والعرب لاسيما مؤلفات جابر بن حيان وابن سينا والفارابي والبقية من العلماء الأفاضل الذين مهدوا السبيل لقيام الحضارة الغربية الحالية، فالغرب مدين لعلماء العرب والمسلمين باعتراف المنصفين من العلماء الغربيين، فالأستاذ ما يرهوف وصف جابر بن حيان ((بالمسلم الجبار الذي ألقى بظله على العالم بالقرون الوسطى في الشرق والغرب وحقق تقدماً هائلاً في علم الكيمياء نظرياً وعملياً)).

فقد توصل جابر بن حيان إلى معرفة تحضير الكثير من المواد الكيماوية عن طريق التجربة ملاحظة التفاعلات وشرح بعد عدة تجارب محسنة من التبخر والترشيح والتصعيد والتقطير والتبلور وحضر نترات البوتاسيوم وحجر الشب والحوامض القلوية.

استحق بجدارة لقب: ((كيميائي العرب الأول)) لتفوقه ونبوغه في علم الكيمياء، فساهم في تطويرها مساهمة كبيرة واعتبر أبا الكيمياء فصارت الكيمياء في العصور الوسطى تسمى ((علم جابر)) أو ((صناعة جابر)). وزعم الفلاسفة أنه فيلسوف فجعلوه من الفلاسفة، لأن له في الفلسفة والمنطق مؤلفات قيمة، وأهل الصناعات عدوه منهم لأنه اشتغل بصياغة الذهب والفضة.

وكان جابر أول من استحضّر حامض الكبريتيك بتقطيره من الشبه، وأسماه ((زيت الزاج)) وهو عمل عظيم في تاريخ تقدم الكيمياء والصناعة، كما استحضّر أيضاً حامض النتريك، وكان أول من كشف الصودا الكاوية، واستحضّر ماء الذهب، وكان جابر أول من أدخل طريقة فصل الذهب من الفضة بواسطة الحامض، وهي الطريقة نفسها التي تستخدم حتى الآن لتقدير عيارات الذهب في السبائك الذهبية، وهو أول من لاحظ ما يحدث من راسب كلورور الفضة عند إضافة ملح الطعام إلى محلول نترات الفضة كما استحضّر مركبات أخرى مثل: كربونات البوتاسيوم وكربونات الصوديوم، واستعمل ثاني أكسيد المغنيسيوم في صنع الزجاج ودرس خصائص مركبات الزئبق واستحضرها وكانت هذه المركبات ذات أهمية عظمى في عالم الصناعة، فبعضها الآخر تستخدم في تحضير السماد الصناعي والصابون والحرير الصناعي.